نهج الإمام علي الهادي عليه السلام وأثره في التنشئة الاجتماعية

الدكتور حيدر جابر الموسوي
أستاذ مساعد، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية ـ النجف الأشرف
hydrjabr@gmail.com

The approach of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him) and its impact on social upbringing

Dr. Haider Jaber Al-Moussawi
Assistant Professor , Department of Islamic Education , College of Education , Islamic University - Najaf Al'ashraf

الملخص:-

لا أحسب أن هناك فذاً من أفذاذ العقل الإنساني من يضارع أهل البيت عليهم السلام في مواهبهم وعبقرياتهم التي امتدّت مع الزمن وسرت موجاتها لتطوير الفكر الإنساني وتنمية الوعي الديني والاجتماعي والسياسي لجميع شعوب الأرض.لقد فجروا ينابيع العلم والحكمة في الشرق، وأسسوا في دنيا العرب من العلوم ما يزيد على ثلاثين علماً، مضافاً إلى آرائهم المشرقة في مختلف مجالات الحياة.إن الطاقات العلمية الهائلة التي بثّها أهل البيت عليهم السلام ونخص بالذكر منهم موضوع بحثنا الإمام علي الهادي عليه السلام قد ساهمت مساهمة ايجابية في صنع الحضارة الإنسانية، وبلورة الفكر الاجتماعي، وهي بجميع أبعادها ستبقى أعظم رصيد يملكه المسلمون ويفخرون به على أمم العالم وشعوب الأرض.والمرء منذ وجوده يسعى إلى أن لا يترك أبنائه دون وعظ ونصح وإرشاد وتنشئة صالحة وكان الإمام علي الهادي عليه السلام تواقاً إلى ذلك فيما نقل من العلوم،إذ حظيت هذه العلوم التي نبه لها في أقواله وما اقره في أفعاله بكثير من الاهتمام من لدن العلماء والباحثين المعاصرين ولعل بعضها قد توافق مع ما اقره علماء النفس فيما اختص منها بالعلوم التربوية لاسيما التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر من أدق العمليات وأخطرها شأناً في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، إذ تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دوراً بالغ الأهمية في تشكيل شخصيته وتحديد أنماط سلوكه، وفي تزويده بالمعارف والمهارات والخبرات الاجتماعية اللازمة من أجل استمراره، وتمكنه من مجابهة مواقف الحياة الخارجية المختلفة. ومن هنا جاءت فكرة بحثي هذا والمتضمن مبحثين تناولت في المبحث الأول مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهدافها ودور المجتمع والأسرة والمدرسة فيها وأساليب تطبيقها وآثارها أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه أشكال التنشئة الاجتماعية في نهج الإمام علي الهادي عليه السلام وهي اكتساب السلوك المرغوب فيه والقيم الاجتماعية المقبولة.

الكلمات المفتاحية: الإمام الهادي عليه السلام، التنشئة الاجتماعية، علماء النفس، العلوم التربوية، الحضارة الإنسانية.

Abstract:-

I do not think that there is a unique human mind that can match the talents and geniuses of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) that have extended over time and whose waves have spread to develop human thought and the religious, social and political awareness of all the peoples of the earth. They have sparked the springs of knowledge and wisdom in the East, and established in the Arab world more than thirty sciences, in addition to their bright opinions in various areas of life. The enormous scientific energies that the Ahl al-Bayt (peace be upon them) have spread, and we mention in particular the subject of our research, Imam Ali al-Hadi (peace be upon him), have contributed positively to the making of human civilization and the crystallization of social thought, and in all its dimensions it will remain the greatest asset that Muslims possess and are proud of before the nations of the world and the peoples of the earth. Since his existence, a person seeks not to leave his children without preaching, advice, guidance and proper upbringing, and Imam Ali al-Hadi (peace be upon him) was eager to do so in what he transmitted of sciences, as these sciences that he pointed out in his sayings were given And what he approved in his actions with much interest from contemporary scholars and researchers, and perhaps some of them agreed with what psychologists approved in what is specialized in educational sciences, especially social upbringing, which is considered one of the most delicate and dangerous processes in the life of the individual because it is the first pillar on which the components of personality are based, as the social environment surrounding the individual plays a very important role in shaping his personality and determining his behavioral patterns, and in providing him with the knowledge, skills and social experiences necessary for his continuity, and enabling him to confront the various external life situations. Hence came the idea of this research, which includes two topics. In the first topic, I dealt with the concept of social upbringing and its goals, the role of society, family and school in it, methods of its application and its effects. As for the second topic, I dealt with the forms of social upbringing in the approach of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him), which is the acquisition of desired behavior and acceptable social values.

Key words: Imam al-Hadi (peace be upon him), social upbringing, psychologists, educational sciences, human civilization.

المبحث الأول

مفهوم التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تعليمية تبدأ من الأسرة وتنتهي بالمجتمع الكبير وتراعي عدة أمور: كيف يكون سلوك الطفل؟ كيف يواجه الأزمات وكيف يتكيف تكيفاً سليماً مع مجتمعه؟ وهي تدور حول أنواع السلوك وقيم التنشئة الاجتماعية[1].

أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومتشعبة الأهداف تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات والتي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية منها ما يأتي:

- اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته.
- غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد.
- تنشئة الفرد على ضبط سلوكه،وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها.
- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يومياً.
- تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل عن دور الرجل الناضج.
- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضميرإذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمي يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضميرفي ذلك الطفل أن يكون

الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحداهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية[٢].

دور المجتمع، الأسرة، المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

دور المجتمع:

يتحدد دور المجتمع في بناء سلطته، وطريقة تعاملها مع الأفراد وكيف تنسق لتربية الأجيال الجديدة في إطار هذه السلطات، لكي تكون مستجيبة لأوامرها، منتهية بنواهيها، ولكن الفرد ليس الوحيد الذي يتكيف، فالمجتمعات تتكيف أيضاً، فهي تتغير وتتبدل بمفاهيمها وقيمها ومثلها العليا ومعتقداتها ومواقفها وطرائق معاملتها، ثم طرائق حياتها، ومع تبدل المجتمعات تتغير التربية وطرائقها وأهدافها[٣].

دور الأسرة:

لسيطرة أحد الوالدين أثر مباشر على نوع الدور الذي يملكه الطفل في حياته الراهنة والمقبلة فإذا كان الأب مسيطراً فإن ذلك ينحو بالذكور من الأطفال إلى تقمص دور الأب وبذلك يميلون في سلوكهم إلى النمط الذكري الرجولي، وإذا كانت الأم هي المسيطرة فإن ذلك يؤدي بالأطفال الذكور في الأغلب والأعم إلى السلوك العصابي بل والذهاني أحياناً، وعلى عكس ذلك والى حد ما بالنسبة لسلوك الإناث من الأطفال، والولد يقلد الأب لأن الأب هو النموذج الصالح كما يرتضيه له المجتمع، والبنت تقلد الأم لأن الأم هي النموذج الصالح كما يرتضي لها المجتمع، وعندما تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم، يواجه الطفل صراعا في اختيار الدور الذي يقلده، وقد ينحرف سلوكه على مسالك لا سوية، وخير نموذج للعلاقات الوالدية الصالحة للتنشئة الاجتماعية السوية هو الذي يشيع في جو الأسرة نوعاً من التكامل بين سلوك الأب وسلوك الأم بحيث ينتهي إلى تدعيم المناخ الديمقراطي المناسب لتنشئة أطفال الجيل المقبل[٤].

دور المدرسة:

تعد المدرسة الوكالة الاجتماعية الثانية، بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والأجيال الشابة، حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحياً ومعرفياً وسلوكياً وبدنياً وأخلاقياً ومهنياً،وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة

والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، وتعمل المدرسة اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية، ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، جملة من الوظائف أبرزها: التربية الفنية والتربية البدنية(٥).

أساليب التنشئة الاجتماعية للوالدين وتأثيراتهما السلبية والايجابية على الأطفال:

تعدد أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة من قبل الآباء والأمهات تجاه أطفالهم ومن المعروف أن هذه الأساليب لها تأثيراتها السلبية والايجابية على الجوانب الانفعالية والاجتماعية للأطفال وفيما يأتي أهم هذه الأساليب:

- **المساندة العاطفية:**

العلاقة الأسرية التي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل ولكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو أبنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة.

- **أسلوب الضبط الوالدي:**

ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسيب ويكون ذلك بالعقاب البسيط.

نمط العداء لدى الوالدين:

إن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى والقائمة على المخاوف وانعدام الأمن تؤدي إلى تعرض الأطفال إلى الاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة.

- **الحماية الزائدة لدى الوالدين:**

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها ولكن لا أن يصل بها إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ تلك الحماية الأبعاد الآتية: التعلق المكثف بالطفل، عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك.

- **تسلط الوالدين:**

والمقصود من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدين في فرض الآداب والقواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ، ومن هذه الأسباب لجوء الآباء إلى

التسلط: امتصاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته مما يضطر إلى تطبيقها على أطفاله(٦).

المبحث الثاني

اكتساب السلوك والقيم المرغوب فيها

من السلوكيات التي يجب تنشئة الطفل عليها وترسيخها في نفوسهم لتصبح منهاج ونبراس لحياتهم والتي سوف نتناول الجزء اليسير منها وهي :

الإيمان بالله:

إن الأساس الذي يجب تعليمه للطفل في سبيل التربية الصحيحة إشعاره بوجود الله والإيمان به بلسان ساذج متيسر الفهم،وإن الحاجة للإيمان بالله موجودة في باطن كل إنسان بفطرته الطبيعية.فعندما يبدأ جهاز الإدراك عند الطفل بالنشاط والعمل، ويستيقظ حس التتبع فيه، ويأخذ في السؤال عن علل الأشياء ومنشأ كل منها فإن نفسه الطاهرة وغير المشوبة تكون مستعدة تماما لتلقي الإيمان بخالق العالم، وهذه الحالة هي أشد الحالات طبيعة في بناء الطفل. وللإيمان بالله أثرين مهمين: الأول: انه يعمل على إحياء أعظم واقعية روحانية أي الفطرة العقيدية، ويصب ركائز السعادة الواقعية للإنسان. الثاني: إن جميع الفطريات الروحية والفضائل الخلقية تستيقظ في ظل القوة التنفيذية للإيمان. ولانقرأ سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام إلا نجد في سيرتهم الاقبال على الله والإنابة إليه، وإحياء الليالي بالعبادة ومناجاة الله وتلاوة كتابه، فالامام الهادي عليه السلام لم ير الناس في عصره مثله في عبادته وتقواه وشدة تحرجه في الدين، فلم يترك نافلة من النوافل إلا أتى بها، وكان يقرأ في الركعة الثالثة من نافلة المغرب سورة الحمد وأول سورة الحديد إلى قوله تعالى (وهو عليم بذات الصدور) (٧) وفي الركعة الرابعة سورة الحمد وآخر سورة الحجرات(٨).

العلم:

عنى الإسلام بهذه القيمة وأكد أهميتها في حياة المسلمين في كثير من آيات القران الكريم قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(٩) فالعلم كلمة لها قدسيتها في الإسلام وهي تحمل في طياتها كل مافيه صلاح البشر جميعاً، بل أن البشر فضلوا على الملائكة بالعلم، وبه استحقوا خلافة الله في

الأرض[١٠]. وكان الإمام الهادي عليه السلام في سن لا يتجاوز السبع سنين وتوفي والده الإمام الجواد عليه السلام وقد ظهر منه من العلوم والمعارف ـ وهو بهذا السن ـ مايذهل الأفكار فقد امتحنه كبار العلماء بأدق المسائل الفقهية والفلسفية والكلامية، فأجاب عنها جواب العالم الخبير المتخصص، فدان العلماء بإمامته، وفي ذلك دليل واضح على أن الله تعالى منح أئمة أهل البيت العلم والحكمة وآتاهم من الفضل مالم يؤت أحداً من العالمين وقد روي عن الامام قوله " خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله"[١١]. فالعالم بعلمه هو أرجح من العلم فإن العلم يطلب وسيلة للعمل والتهذيب، فإذا عمل بذلك فقد أدى رسالته، وصان العلم ورفع منزلته وبذلك كان خيراً من العلم.

العمل:

لقد كان العمل شعار الأنبياء، فلم يبعث الله نبياً إلا كان عاملاً، وإنما يدل ذلك على أهمية العمل وشرفه، وأنه من سيرة الأنبياء والأئمة الصاحين. ونرى ذلك بصورة جلية عند الإمام الهادي عليه السلام فقد تجرد هذا الامام العظيم من كل نزعة مادية، فلم يعرف الأنانية ولم يخضع لأية رغبة من رغائب الهوى، ويقول الرواة: (إنه كان يعمل بيده في أرض له لإعاشة عياله) فقد روى علي بن أبي حمزة، قال: (رأيت أبا الحسن الثالث يعمل في أرض وقد استنقعت قدماه من العرق، فقلت له: جعلت فداك،أين الرجال؟ فقال الإمام: ياعلي قد عمل باليد من هو خير مني ومن أبي في أرضه. من هو؟ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، وآبائي كلهم عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين)[١٢].

النظافة:

تعد النظافة من الامور المهمة التي يجب أن ينشئ الطفل عليها وقد ورد في الأثر إن النظافة من الأيمان.وأن تأديب الأطفال على شروط النظافة في أجسامهم وملابسهم ينبغي أن يتم مبكراً منذ الطفولة والصغر، فلو إتسمت حياة الطفل الباكرة بالإهمال في شروط النظافة فإن هذا الإهمال سيرافقه إلى مراحل العمر الأخرى ويكون من الصعوبة عليه أن يتخلص منها فإذا لم يتعود الطفل منذ صغره على النفور من الملابس الوسخة فإنه سيألفها عند كبره ولا يبالي وهو رجل إذا إتسخت ملابسه من الخروج بها أمام الناس. إن الاسلام لا ينظر في مسألة الثياب واللباس إلى نوعها وقيمتها بل يفضل ما قلت قيمته ولكن يؤكد عل نظافتها أما من يهمل شروط النظافة في ملبسه ففي إسلامه وإيمانه نقص، لإرتباط النظافة ـ

مطلق النظافة ـ بالإيمان. وهذا مادعا اليه إمامنا الهادي عليه السلام حيث دعا إلى النظافة والتجمل. قال عليه السلام: (إن الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس والتباؤس، فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبده نعمة أحب أن يرى عليه أثرها. فقيل له كيف ذلك؟ قال: ينظف ثوبه، ويطيب ريحه، ويكنس أفنيته، حتى أن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر، ويزيد من الرزق[١٣].

الكرم:

للتعاطف صور زاهرة، تشع بالجمال والروعة والبهاء، ولا ريب أن أسماها شأناً، وأكثرها جمالاً وجلالاً، وأخلدها ذكراً هي: عطف الموسرين، وجودهم على البؤساء والمعوزين، بما يخفف عنهم آلام الفاقة ولوعة الحرمان. وبتحقيق هذا المبدأ الإنساني النبيل (مبدأ التعاطف والتراحم) يستشعر المعوزون إزاء ذوي العطف عليهم، والمحسنين إليهم، مشاعر الصفاء والوئام والودّ، مما يسعد المجتمع، ويشيع فيه التجاوب، والتلاحم والرخاء. وبإغفاله يشقى المجتمع، وتسوده نوازع الحسد، والحقد، والبغضاء، والكيد. فينفجر عن ثورة عارمة ماحقة، تزهق النفوس، وتمحق الأموال، وتهدد الكرامات.من أجل ذلك دعت الشريعة الإسلامية إلى السخاء والبذل والعطف على البؤساء والمحرومين، واستنكرت على المجتمع أن يراهم يتضورون سُغَباً وحرماناً، دون أن يتحسس بمشاعرهم، وينبري لنجدتهم وإغاثتهم. واعتبرت الموسرين القادرين والمتقاعسين عن إسعافهم أبعد الناس عن الإسلام، وإنما حرّض الإسلام أتباعه على الأريحية والسخاء، ليكونوا مثلاً عالياً في تعاطفهم ومواساتهم، ولينعموا بحياة كريمة، وتعايش سلمي، ولأن الكرم حمام أمن المجتمع، وضمان صفائه وازدهاره.[١٤] وكان الامام الهادي عليه السلام أبسط الناس كفاً، وأنداهم يداً، وكان على غرار آبائه الذين يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وكانوا يطعمون الطعام حتى لا يبقى لأهلهم طعام ويكسوهم حتى لايبقى لهم كسوة[١٥]. وقد روى المؤرخون بوادر كثيرة من بر الإمام الهادي عليه السلام وإحسانه إلى الفقراء والبائسين منها: أنه كان قد خرج من سامراء إلى قرية له فقصده رجل من الأعراب، فلم يجده في منزله فأخبره أهله بأنه ذهب إلى ضيعة له فقصده، ولما مثل عنده سأله الإمام عن حاجته فقال بنبرات خافتة: يابن رسول الله، أنا من أعراب الكوفة المتمسكين بولاية جدك علي بن أبي طالب وقد ركبني فادح ـ أي دين ـ أثقلني حمله، ولم أر من أقصده سواك.فرق الإمام لحاله، وأكبر ما توسل به، وكان عليه السلام في ضائقة لا يجد ما يسعفه به، فكتب عليه السلام ورقة بخطه جاء فيها: إن للأعرابي دينا عليه،

وعين مقدراه وقال له: " خذ هذه الورقة فإذا وصلت إلى سر من رأى، وحضر عندي جماعة فطالبني بالدين الذي في الورقة، وأغلظ علي في ترك إيفائك ولاتخالفني فيما أقول " فأخذ الأعرابي الورقة ولما قفل إلى سر من رأى حضر عنده جماعة كان فيها من عيون السلطة ومباحث الأمن فجاء الأعرابي فأبرز الورقة وطالب الإمام بتسديد دينه الذي في الورقة، فجعل الإمام عليه السلام يعتذر منه، والأعرابي قد أغلظ له في القول، ولما تفرق المجلس بادر رجال الأمن إلى المتوكل فأخبروه بالأمر، فأمر بحمل ثلاثين الف درهم إلى الإمام، فحملت له، ولما جاء الأعرابي قال له الإمام: خذ هذا المال فأوف به دينك، وأنفق الباقي على عيالك. وأكبر الأعرابي ذلك وقال للإمام: إن ديني يقصر عن ثلث هذا المبلغ ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته فيمن يشاء[١٦].

التوبة:

هي الإنابة الصادقة إلى اللّه تعالى، ومجافاة عصيانه بعزم وتصميم قويين لا تتحقق التوبة الصادقة النصوح إلا بعد تبلورها، واجتيازها أطواراً ثلاثة:

الطور الأول: هو: طور يَقظَة الضمير، وشعور المذنب بالأسى والندم على معصية اللّه تعالى وتعرضه لسخطه وعقابه، فإذا امتلأت نفس المذنب بهذا الشعور الواعي انتقل إلى

الطور الثاني، وهو: طور الإنابة إلى اللّه عز وجل، والعزم الصادق على طاعته، ونبذ عصيانه، فإذا ما أنس بذلك تحول إلى:

الطور الثالث، وهو:طور تصفية النفس من رواسب الذنوب، وتلافي سيئاتها بالأعمال الصالحة الباعثة على توفير رصيد الحسنات، وتلاشي السيئات، وبذلك تتحقق التوبة الصادقة النصوح. للتوبة فضائل جمة، ومآثر جليلة، صورها القرآن الكريم، وأعربت عنها آثار أهل البيت عليهم السلام وناهيك في فضلها أنّها بلسم الذنوب، وسفينة النجاة،وصمام الأمن من سخط اللّه تعالى وعقابه[١٦].وقد سأل أحمد بن هلال الإمام أبا الحسن الهادي عليه السلام عن التوبة النصوح، فأجابه أن يكون الباطن كالظاهر، وأفضل من ذلك[١٧]. إن حقيقة التوبة هي الاقلاع عن الذنوب والعمل على طهارة النفس وصفاتها، وأن يكون الباطن كالظاهر أو أفضل منه.

الحلم:

قد يحسب السفهاء أن الحلم وكظم الغيظ من دلائل الضعف، ودواعي الهوان، ولكنّ

العقلاء يرونها من سمات النبل، وسمو الخلق، ودواعي العزة والكرامة. فكلما عظم الإنسان قدراً، كرمت أخلاقه، وسمت نفسه، عن مجاراة السفهاء في جهالتهم وطيشهم، معتصماً بالحلم وكرم الإغضاء، وحسن العفو، ما يجعله مثار الإكبار والثناء.

قال الإمام علي الهادي عليه السلام (الحلم هو أن تملك نفسك، وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلا مع القدرة)[١٩].

إن حقيقة الحلم أن يسيطر الإنسان على نفسه وأعصابه، ولا يخضع لعوامل الغضب وأسبابه.

الصبر:

هو استطاعة الفرد على ضبط أعصابه في أحرج المواقف، وممّا يدعو إلى تماسك الشخصية وتوازنها الصبر على الأحداث وعدم الانهيار أمام محن الأيام وخطوبها[٢٠] ولقد أكد الإسلام أهمية التحلي بهذه القيمة وحث المسلمين عليها، إذ من يتحلى. بها فان الله يثيبه بغير حساب قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٢١]، وقال تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾[٢٢]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٢٣] وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على نبيه أيوب عليه السلام لصبره بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[٢٤]، وتحدث الإمام الهادي عليه السلام عن فضل الصبر، ومالصابرين من الأجر عند الله تعالى، فقد روى الحسن بن علي، قال: (سمعت أبا الحسن يقول: وإذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الصابرون؟ فيقوم عنق من الناس، فينادى مناد أين المتصبرون، فيقوم عنق من الناس. فقلت: جعلت فداك، ومن الصابرون والمتصبرون؟ قال عليه السلام: الصابرون على أداء الفرائض،والمتصبرون على ترك المعاصي[٢٥]. إن الصبر على أداء فرائض الله والتصبر في ترك المعاصي من أفضل ألوان الطاعات والعبادات، كما أن ذلك يوجب ضبط النفس، والسيطرة عليها من الانقياد للنزعات الشريرة والرغبات الشاذة. وقال عليه السلام (المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان)[٢٦] أن الإنسان إذا دهمته كارثة وكان صابراً، فإنه يصاب بمصيبة واحدة، أما إذا كان جازعاً،فإنه يصاب بمصيبتين،ىمصيبته الأولى ومصيبة الجزع الثانية.

الخاتمة:

وفي نهاية بحثي المتواضع هذا توصلت إلى النتائج الآتية:

- تنمية الطفل تنمية تربوية ونفسية سليمة، تشعره بالثقة والطمأنينة وتكوين قيم وعادات اجتماعية سليمة، من خلال الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام
- الابتعاد عن القيم والسلوكيات الغير مرغوب فيها التي تؤدي إلى مسارات الجنوح والشذوذ.
- تأكيد الدور التربوي لدور العبادة والمراقد الدينية المقدسة لتثقيفهم الآباء وتوعيتهم بأفضل الأساليب التربوية لتنشئة الأطفال
- إنّ المصدر الذي استقى منه الإمام علي الهادي عليه السلام قيمه القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، التي قام عليها النظام التربوي الإسلامي.

هوامش البحث

(١) التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة، سهير عبد العزيز محمد، ٥.
(٢) المصدر نفسه، ٥.
(٣) تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة، عبد الواحد علواني، ١٥.
(٤) علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف الأسري، أبو ذراع أحمد، ٧.
(٥) نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر، سلوى عبد المجيد،٣.
(٦) أساليب التنشئة الاجتماعية للوالدين وتأثيراتها،سهير عبد العزيز، ٥
(٧) الحديد: ٦
(٨) وسائل الشيعة ،الحر العاملي،٧٥٠
(٩) العلق: ١- ٥
(١٠) المعجم العربي الأساسي، احمد عيد، ٨٦١
(١١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحلواني،١٤٢
(١٢) الكافي، الكليني، ٥/ ٧٥-٧٦
(١٣) امال الطوسي، الطوسي، ٢٧٥
(١٤) أخلاق أهل البيت،مهدي الصدر،٨١
(١٥) صفوة الصفوة،الجوزي، ٩٨/٢
(١٦) الأتحاف بحب الأشراف،الشبراوي، ٦٧-٦٨
(١٧) أخلاق أهل البيت، مهدي الصدر، ٢٧٧
(١٨) معاني الأخبار،الصدوق،١٧٤
(١٩) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، الحلواني، ١٣٨
(٢٠) المعجم العربي الأساسي،احمد عيد، ٧١٧

(٢١) النحل:٩٦
(٢٢) الأنسان:١٢
(٢٣) السجدة:٢٤
(٢٤) ص: ٤٤
(٢٥) بحار الأنوار،المجلسي، ١٨١/٧
(٢٦) نزهة الناظر ،الحلواني، ١٤٠

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. أحمد، أبو ذراع، **علاقة الأسرة والتنشئة الاجتماعية بالعنف الأسري**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥
٢. الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صفوة الصفوة**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
٣. الحلواني، حسين بن محمد، **نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**، مشهد المقدسة، ١٣٦٢هـ.
٤. الشبراوي،عبد الله بن محمد بن عامر،**الاتحاف بحب الأشراف**، تح: سامي الغريري، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي،ط ١، قم المقدسة، ٢٠٠٢
٥. الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، **معاني الأخبار**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان ١٩٩٠.
٦. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، **الأمالي**، تح: مؤسسة البعثة، دار الثقافة، ط ١، قم المقدسة، ١٩٩٣
٧. العاملي،محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين، **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، مؤسسة أهل البيت، ط ٢، قم المقدسة، ١٩٩٥.
٨. عبد العزيز،سهير محمد،**التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة**،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، ٢٠٠١
٩. عبد المجيد، سلوى، **نظرة معاصرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠. علواني، عبد الواحد **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**، دار الفكر المعاصر، سوريا ١٩٩٧.
١١. العيد، احمد وآخرون، **المعجم العربي الأساسي**، تقديم الأستاذ الدكتور محي الدين صابر، جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم توزيع لاروسي، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. الصدر، مهدي، **أخلاق أهل البيت عليهم السلام**، ط٤، دار المتقين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،٢٠١١.
١٢. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، **الكافي**، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
١٣. المجلسي، محمد بن باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.